مع اسرائيل قبل انسحابها من على الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة كافة، وقبل اقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني[١٠].

ومع استمرار تأييد الموقف السوري والتنسيق مع دمشق، استمرت موسكو، في الربع الاول من العام ١٩٧٥، في التشديد على دور منظمة التحرير الفلسطينية في أية مباحثات مستقبلية تتعلّق بالسلام في منطقة الشرق الاوسط. وواكبت المطالبة السوفياتية برصّ الصفوف العربية، وفق رؤية موسكو لسبل الحل، جهود بذلتها لحثّ منظمة التحرير الفلسطينية على توحيد صفوفها، والتعاون مع الانظمة العربية «التقدمية». وفي خلال الزيارة التي قام بها غروميكو الى دمشق، في أوائل شباط (فبراير) ١٩٧٥، اجتمع الوزير السوفياتي مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في جو وصف بأنه «حار وودّي». واستناداً الى اذاعة صوت فلسطين في الجزائر، أُبلغ الزعيم الفلسطيني بقرار سوفياتي يقضي بمنح المقاومة الفلسطينية عوناً عسكرياً[١١]. غير ان دليلاً آخر ظهر على ان الاتحاد السوفياتي كان يدرس خيار دمج الفلسطينيين بوفد آخر، فقد ذكرت اذاعة موسكو المحلية ان غروميكو «دعا الى مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف بوفد كامل الحقوق، لكن صحيفة «برافدا» الرسمية حذفت عبارة «وفد». وعلى ما يبدو، فان الاتحاد السوفياتي بحث في هذه المسألة مع الجانب الاردني، عندما زار السفير السوفياتي السابق في مصر، فلاديمير فينوغرادوف، عمّان، وهو في طريقه الى بيروت من أجل اجراء محادثات مع الزعيم الفلسطيني، عرفات، في آذار (مارس) ١٩٧٥، (وقيل ان فينوغرادوف اجتمع، أيضاً، مع الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة). ومع انه لم يذكر شيء علني عن هذه الجولة، فقد رأى السفير السوفياتي في بيروت، من الضروري ان يعيد التأكيد لبعض الفلسطينيين، على ان الاتحاد السوفياتي يؤيد التمثيل المستقل لمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف، وعلى وجه التحديد لكي ينكر التقارير التي ذكرت بأنه يفضّل التمثيل الاردني ـ الفلسطيني في أروقة المؤتمر[١٢].

في الواقع، كان ثمة تساؤل هيمن على تلك التقارير، مرده الاجتماع الذي عُقد بين وزير الخارجية الاميركية، هنري كيسنجر، ونظيره السوفياتي، غروميكو، في جنيف في منتصف شباط (فبراير) ١٩٧٥، حيث بحث الوزيران في مشكلة الشرق الاوسط، اضافة الى قضايا أخرى مرتبطة بالعلاقات الثنائية بين الجانبين؛ اذ انه على الرغم من التوتر الذي ساد في الاجتماع، بسبب الموقف المتشدّد الذي أعلنته موسكو من جهود كيسنجر في الشرق الاوسط، فقد أُصدر بيان مشترك، اتّصف بطابع تقليدي رتيب، جاء فيه ان الجانبين يعتقدان «بأن مؤتمر جنيف ينبغي ان يقوم بدور هامّ في تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط؛ كما ينبغي أن يستأنف المؤتمر أعماله في وقت مبكّر». كذلك أشار البيان الى ان الوزيرين أوليا الوضع في الشرق الاوسط اهتماماً خاصاً في محادثاتهما، وانهما أكدا عزمهما على بذل كل جهد للوصول الى حل لقضايا السلام في المنطقة، وفقاً لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٣٣٨، «آخذين في الاعتبار المصالح المشروعة لجميع شعوب المنطقة، بمن فيها الشعب الفلسطيني، واحترام حق الوجود المستقل لكل دول المنطقة»[١٣]. وكان واضحاً، ان الاشارة الى استئناف اعمال مؤتمر جنيف، وكذلك الاشارة الى القرار ٣٣٨، عكسا الخلاف المعروف حول هاتين المسألتين بين الموقفين السوفياتي ـ الاميركي، والسوفياتي ـ الفلسطيني.

هكذا تتابعت محاولات التوفيق السوفياتية ازاء منظمة التحرير الفلسطينية. وتعبيراً عن هذه المحاولات، اجتمع السفير السوفياتي في بيروت الى عرفات لمناقشة التطوّرات المستجدة على الساحة الشرق أوسطية، وتأثيراتها المحتملة على القضية الفلسطينية[١٤]. كما زار وفد يمثّل اللجنة